انظر اليه كزورق من فضة

استنجزني مثله فانشده قوله في الهلال قد اثقلته حمولة من عنبر
فقال له زدني فانشده قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس
بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه ونشره في المنزل

كان اذريونها والشمس فيه كاليه ... مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

فصاح واغوثاه بالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفه وانا
اي شي اصف ولكن انظروا اذا انا وصفت ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط
مثل قولي في قوس الغمام وانشد

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر ... على احمر في اصفر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وبعضهم ينسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع
الرقاق

لا انس لا انس خبازا مررت به ... يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة ... وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ... في لجة الماء يلقى فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلابية

ومستقر على كرسيه تعب ... روحي الفداء له من منصب نعب
رايته سحرا يلقي زلابية ... في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا ... كالكيميا التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله ... فيستحيل شبابيكا من الذهب

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وقد ذكر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

اذا عز

استبعد المستقى

اذا عز قبلي مستوفد الطال المدح له المادح ... وقدما اذا استبعد المستقى اطال الرشاء له الماتح

وقد اخذه السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا ... مقصرا في الثناء
راى قليبا قريبا ... فلم يطل في الرشاء

ولطيف قول ابن حكينا البغدادي

تفضلوا واعذروه في مماطلتي ... انا احق وحق الله من عتبا
ولا تلوموه في وعد يردده ... في وقت مدحي له علمته الكذبا

وما اصدق قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه فتاخرت صلته وطال ترداده اليه

وقايلة قد مدحت الوزير ... وهو المومل والمستماح
فماذا افادك ذاك المديح ... وهذا الغدو وذاك الرواح
فقلت لها ليس يدري امرؤ ... باي الامور يكون الصلاح
على التقلب والاضطراب ... جهدي وليس على النجاح

وعلى ذكر ابيات المامرة في صانع الرقاق ذكرت ما حكي عن الاديب ابي عمرو البحتري ان هذه الابيات انشدت
في حلقته فقال بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فكدت اضرط اعجابا برؤيتها ... ومن راى مثل ما ابصرت منه خري

فضحك من حضر وقالوا البيت لايق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم ... فجملوا محوه او فالعقوه طري

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله

لخالد شاعر نار وجه ... لها حواجب لم تبلغ مثليها
قوامه بالليل لكنها ... تستغفر الله برجليها

وقوله في المعنى ايضا

مرفوعة تحت الدجا رجلاها ... كانما يستغفران الله

وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد البصري فقال من ابيات

ولا تزوجن لهم بنت ... فلتنو ان عندهم مراح
يا رجلين يستغفرن دائما ... فارجلهن في الدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي ومنه قوله

طامن حشاك فلا محاله واقع ... بك ما تحب من الامور وتكره
واذا اتاك من الامور مقدر ... فهربت منه فنحوه تتوجه

ومنه قوله يهجو

غضبت وظلت من سفه وطيش ... تهز هر لحيه في قريش
فما افترقت لغضبتك الثريا ... ولا اجتمعت لذاك بنات نعش

ومنه قوله ايضا

ان كنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)